مبشرات عظيمة

حول عاقبة الصراع بين العراق وأمريكا

ماذا قال المصطفى ﷺ عن المبشرات ؟!

* **قال ﷺ : (ذهبت النبـوة وبقيت المبشـرات)** صححه الألباني في صحيح الجامع (3439) .

* **وقال ﷺ : (لم يبـق من النبـوة إلا المبشرات، الرؤيا الصالحة)** صححه الألباني في صحيح الجامع (5198) .

* **وقال ﷺ : (إن الرسالة و النبوة قد انقطعت، فلا رسول بعـدي ولا نبي ، و**

كتبها فضيلة الشيخ
بشير بن محمد النجدي

تم بجمعها وصفها وإخراجها / الفجر المنتـظر ـ الرياض ـ 19 / 2 / 1424هـ

اضاءة قبل الدخول

قال الشيخ بشير النجدي ـ حفظه الله ـ قبيل بدء الحرب العدوانية على العراق بعدة أيام في مقابلة خاصة معه على الرابط أدناه بما نصه ـ مع لفت النظر إلى ما تحته خط ـ :

((الحقيقة أنني عندما ألقيت المحاضرة كان يغلب على ظني بدرجة كبيرة أن ضربة الشيخ أسامة حفظه الله ونصره ستكون سببا رئيسا في قلب ميزان المعركة ، لكن بعد المحاضرة ورد من الرؤى علي و على غيري من المعبرين مايدل على أن هناك ضربة قوية - إن صح التعبير - و لكنها من الله جلت قدرته ، و أنا كنت قد أشرت إلى هذه الضربة الإلهية في المحاضرة و لكن على أساس أنها من نبوءات أهل الكتاب ، و أن هذا هو الخسف الذي سيصيب أمريكا ، وبعد اجتماعي مع غيري من المعبرين خرجنا بتصور جديد مفاده أن ضربة الشيخ و إن وقعت و كان وقعها قويا إلا أنها قد لا تؤدي إلى أن توقف أمريكا حربها ضد العراق و تقوم بالانسحاب ، بل ربما استمرت في عدوانها و طغيانها لتأتي بعد ذلك الضربة القوية من القوي القادر- الذي لا غالب له - لتدمر أمريكا و من ثم يحصل النصر بإذن الله تعالى ، والذي حملنا على أن نقول هذا هو أن الرؤى تدل على أن أمريكا ستضرب العراق ضربة قوية حتى ربما ظن الناس أنه ـ أي العراق ـ انتهى أو على وشك الانتهاء ثم ينقلب الأمر فجأة - و الله أعلم – لكي تميل الكفة لصالح العراق ، **و تدل هذه الرؤى كذلك على أن العراق سيحرز نصرا بدون تعب و هذا إنما يصح إذا وقعت الضربة الإلهية و نزل غضب الله و عذابه على أمريكا و سيكون هذا آية من آيات الله ، و ربما أسهم تدخل بعض الدول في الحرب مع العراق ضد أمريكا في حسم نتيجة المعركة لصالح العراق ، و على العموم تبقى هذه الأمور محل احتمال لأن الرؤى لا تدل على ترتيب الأحداث و لا على زمن وقوعها و لكنها تعطي الصورة النهائية للحدث))**

..اهـ

فهل رأيت كيف تحقق جزءٌ من هذه الرؤى وهو أن أمريكا قد هجمت هجوماً قوياً على العراق حتى دخلت بغداد مما جعل الناس

مقدمة وتوطئة
الرؤى ودورها في تثبيت المسلم عند الفتن (1)

لا شك أن بيان الواجب عمله عند حصول الفتن هو من النصيحة للمسلمين ، والمسلم حينما يرجع فيما يقوله ويفعله من أمور وتصورات إلى ماكان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رحمهم الله هو بذلك يعتصم بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ، وهذا هو المطلوب ، فإن الكثير من الناس يدعي الرجوع إلى الكتاب والسنة ولكن لا يكون ذلك على أساس فهم السلف رضوان الله عليهم . قال حذيفة رضي الله عنه : استنوا بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة .

ومن هذا المنطلق فإني احب أن أقف مع إخواني في الله هذه الوقفات لعل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها .

فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه :

أورد الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في كتاب التمهيد ج: 19 ص: 222 بإسناده عن أبي حازم عن حسين بن خارجة قال : لما قتل عثمان اختلف عليّ أمر الفتنة فقلت اللهم أرني أمراً أتمسك به ، قال : فرأيت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة فقلت لو تسنمت هذا الحائط لعلي أهبط على قتلى أشجع فيخبروني ، فهبطت الحائط فإذا أنا بأرض ذات شجر وإذا بنهر فقلت أنتم الشهداء قالوا لا بل نحن الملائكة ، قال قلت فأين الشهداء قالوا : اصعد إلى الدرجات العلى ، قال فصعدت درجة الله اعلم بما فيها ثم صعدت أخرى فإذا محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم عنده وإذا محمد صلى الله عليه وسلم ، يقول: استغفر لأمتي قال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم أهرقوا دماءهم وقتلوا إمامهم فهلا فعلوا كما فعل خليلي سعد .

قال: فقلت لقد رأيت رؤيا لعل الله عز وجل أن ينفعني بها انطلق فانظر مع من كان سعد فأكون معه ، قال فأتيت سعدا فقصصتها عليه فما أكبر بها فرحا ، وقال: لقد خاب من لم يكن له إبراهيم خليلا قال فقلت أي الطائفتين ، قال ما أنا في واحدة منهما ، قال فما تأمرني ، قال هل لك من غنم ، قلت لا ، قال فاشتر غنما فكن فيها . أهـ

وهذه القصة ذكرها كذلك الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. إن المتأمل في هذه القصة يجد فيها منهجاً واضحاً في الاعتماد على الرؤى عند حصول الفتن ، إن هذا التابعي التبس عليه أمر هذه الفتنة ، فالصحابة انقسموا فيها إلى ثلاثة أقسام :

قسم يؤيد القتال مع علي ضد معاوية ؛ وقسم ثان رأى القتال مع معاوية ضد علي ؛ وقسم ثالث رأى اعتزال الفتنة ..

فهنا مع كون العهد قريباً بالنبوة ومع وضوح الأدلة الدالة على بيان موقف المسلم عند الفتن إلا أن هذا التابعي الجليل احتار ماذا يفعل وسأل الله سبحانه وتعالى أن يريه في هذا الأمر رؤيا يعمل بموجبها ، فكانت الرؤيا التي ذكرناها سبباً في عصمته من المشاركة في الفتنة وهو في عمله بهذه الرؤيا لم يخالف إجماعاً ولا كتاباً ولا سنة بل هداه الله إلى الموقف الذي عمل به كثير من الصحابة ، وتأمل أخي الكريـم

(1)**كُـتب هذا الموضوع في يوم** / السبت ، الموافق لـ 2 / 10 / 1423هـ ..
وهذا مصـدره : http://www.qal3ah.me.uk/vb/showthread.php?s=&threadid=69830

كيف أن سعداً رضي الله عنه لم يهاجم هذا التابعي ويقول له: أتترك الكتاب والسنة وتعتمد على رؤيا ؟!! لأن هذا الصحابي الفقيه أحد العشرة المبشرين بالجنة يدرك فضل الرؤيا وعظم قدرها ولا يرى في الشرع حرجاً في العمل بها وإلا لأنكر على ذلك التابعي رضي الله عن الجميع .

وتأمل كذلك كيف أن سعداً رضي الله عنه لم يغتر بهذه الرؤيا التي فيها تزكية ظاهرة له لأن الرؤيا التي فيها تزكية للشخص يجب أن يتعامل معها في هذه الحال على أساس أنها تسر ولا تغر ، وهذا كان حال كثير من السلف والأئمة الذين رؤيت فيهم رؤى تدل على تقواهم وصلاحهم وكان أحدهم يقول عندما يسمعها: الرؤيا تسر ولا تغر .

اختلاف الناس فيما قام به الشيخ أسامة حفظه الله :

في هذا العصر الذي ابتعدت فيه الأمة عن القرون الثلاثة المفضلة الأولى ، وكثر فيه علماء السوء وعلماء الحكام اصبح المسلم أكثر حيرة مع من يقف ؟ وهل يكون في الفئة التي تؤيد ما قام به الشيخ أسامة في أحداث 11سبتمبر ، أو يكون مع الفئة المعارضة ؟! لقد انقسم الإسلاميون بعد أحداث 11 سبتمبر إلى مؤيد ومعارض لتلك العملية الضخمة العظيمة ، ولعل البعض يتساءل هل هناك من الرؤى ما يدل على تصويب أحد الفريقين وتخطئة الآخر أم لا ؟! ..

ابن لادن يقف إلى جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ! :

أقول : نعَم ، قد ورد من الرؤى ما يدل على أن المنهج الذي سلكه أبو عبد الله إمام المجاهدين الشيخ أسامة هو المنهج الصحيح ، لقد رأى أحد الاخوة الصالحين – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - فيما يرى النائم الشيخ أسامة بن لادن واقف إلى جوار النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الرؤيا رمز للحق فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من رآني فقد رأى الحق .

إذاً فالرؤيا تدل على أن الشيخ حفظه الله يمشي على الطريق الصحيح ، ونحن حينما نعتمد على هذه الرؤيا ونستأنس بها لا نخالف بذلك منهج السلف رحمهم الله وبخاصة أن فتاوى العلماء الصادقين من أمثال الشيخ حمود العقلاء الشعيبي رحمه الله والشيخ سليمان العلوان حفظه الله تصوب العمل الذي قام به الشيخ أسامة نصره الله .

مسلسل تساقط رموز الصحوة :

لقد قلت حينما بلغتني هذه الرؤيا إن الشيخ أسامة مؤيد من عند الله ولن يقف أمامه أحد إلا سقط ، كيف لا وهو قد وقف إلا جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبالفعل بدأ مسلسل تساقط الرموز فهناك من رموز الصحوة الذين كانوا يتكلمون عن صناعة الموت وحتمية المواجهة نجد رأيهم قد اختلف حينما حصلت غزوتا واشنطن ونيويورك بل أصبح يقول إن أمريكا ليست دولة محاربة للإسلام حتى تنزّل عليها أحكام دار الحرب ، ولا ندري هل كان هذا التحول بسبب الاجتهاد ، فنقول غفر الله له إن أخطأ أو كان ذلك بأسباب أخرى.

وهناك من رموز الصحوة من كان يرى أن دخول القوات الأمريكية في الجزيرة العربية ليس إلا احتلالاً لها كما في كتابه (وعد كيسنجر) ومعنى هذا أن أمريكا دولة غازية ومحاربة يجب الجهاد ضدها حتى تخرج من أراضي محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما يسعى لتحقيقه الشيخ أسامة حفظه الله ، ومع ذلك فوجئنا بتغير الموقف بعد حادث الثلاثاء المبارك ووصف المجاهدين الأبطال - الذين نسأل الله عز وجل أن يتقبلهم في أعلى منازل الشهداء - بأنهم قد غرر بهم ، وثالث يرى أن الخلاف بين طالبان والتحالف كالخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ومع ذلك فإننا لا نزال نقدر لهم ما قاموا به من جهود في الدعوة إلى الله وفي توعية الأمة بالأخطار التي تحدق بها ولذلك أرى من الواجب علينا اعترافاً لهم بهذا الجميل أن ندعو الله لهم بأن يوفقهم للصواب وحتى يبقوا رموزا تدعم مسيرة الجهاد .

قصة أبي جمرة الضبعي :

ذكر الإمام مسلم في صحيحه 2/911 ح 204 بإسناده عن أبي جمرة الضبعي قال : تمتعت فنهاني ناس عن ذلك ، فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك . . . فأمرني بها .

قال : ثم انطلقت إلى البيت فنمت ، فأتاني آت في منامي فقال : عمرة متقبلة وحج مبرور ، قال : فأتيت ابن عباس فأخبرته بالذي رأيت ، فقال : الله اكبر الله اكبر سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم . أهـ

سبحان الله ! ! حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يفرح برؤيا تؤيد ما كان يفتي به خلافاً لما عليه الناس ، لقد كان أمير المؤمنين - في ذاك الوقت - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهى الناس عن التمتع في الحج وكان الإفراد في الحج هو الشائع والذائع والمعمول به ومع ذلك كان ابن عباس يفتي بأن التمتع سنة ويأمر به من يسأله من الناس كما في هذه القصة ، فلما جاءته هذه الرؤيا كبر وفرح بها لأنها تؤيد ما كان يفتي به مع أن أكثر الناس وعلى رأسهم أمير المؤمنين على خلاف ذلك ، بل وقام ابن عباس بإكرام هذا الرجل وأمره بالإقامة عنده – كما ورد في بعض روايات الحديث – ولما سئل الرجل عن سبب ذلك أجاب بأنه بسبب الرؤيا التي رآها .

ومع ذلك لا يريد البعض – هداهم الله – أن نفرح بالرؤى ولا أن نستبشر بها في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتاوى المضلة ، وسادت فيه فتاوى العلماء الرسميين وغيرهم ممن جانبوا الصواب . وهذا مثال آخر أوردته لكي يطمئن قلب المسلم أنه حينما يستبشر بالرؤى ويعمل بها فيما لا يخالف الشرع أنه بذلك إنما يمشي على خطى سلفه الصالح رضوان الله عليهم ، وإنك ترى اليوم أكثر من يظهر العلم يخطئ ما قام به إمام المجاهدين الشيخ إسامة فتأتي تلك الرؤيا وغيرها لكي تدل أنه على حق ولكي تدل أن من أفتاه وأيده كان مصيباً .

كلمة أخيرة : ابن لادن هو المسؤول :

بعد الحادث بفترة وجيزة بلغتني رؤيا عن أحد المعبرين المعروفين بمدينة جدة كان قد سأله عنها أحد الشيوخ المسنين وذلك أنه رأى الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله واقفاً وقد وُضع القيد في يديه ورجليه .

عندها أدركت يقيناً أن الشيخ هو الذي قام بالعملية ، وتوالت الأحداث لتؤكد هذا الأمر ولكن ظل بعض الناس من أبناء جلدتنا الذين لا يزالون يعيشون هزيمة نفسية منكرة ، ظلوا يرددون أن ابن لادن لا قبل له بمثل هذا العمل ولو سألتهم ما هو مستندكم في هذا النفي

لأجابوك بإجابات كلها ترجع إلى ما يبثه الإعلام الأمريكي من تقرير ضخامة وسائل الأمن والحماية الأمريكية ، ولو سألتهم عن المعلومات التي استند إليها صاحب كتاب الخديعة الكبرى وغيره وعن مصادر هذه المعلومات فإن الجواب سوف يكون واضحاً : إنه ما يردده الأعداء في وسائل إعلامهم وما يكتبونه من مؤلفات في هذا الخصوص إنها الآلة الإعلامية الضخمة التي تديرها الحكومة الأمريكية ، وأنا أتحدى أن يأتي أحدهم بدليل مقنع لا يرجع فيه إلى ما كتبه الأعداء الصليبيون . لقد عمل الشيخ أسامة حفظه الله على إيهام الاستخبارات الأمريكية التي كانت ترصد اتصالات أعضاء تنظيم القاعدة ومراسلاتهم عبر الإنترنت وعبر الهاتف لمدة سنة كاملة وخرجوا بقناعة كاملة من خلال هذا الرصد أن الشيخ إنما يريد ضرب المصالح الأمريكية والقواعد الموجودة لها في شرق آسيا ، وقبل شهر من تنفيذ الحادث سرب الشيخ معلومات مفادها أنه ينوي القيام بعمل تفجيرات في أمريكا ، ولكن الاستخبارات الأمريكية ظنت أن هذه لعبة وخدعة من الشيخ أسامة حتى ينشغلوا بها عن غيرها من الأهداف الحقيقية . لقد علمت استخبارات دول العالم الكبرى بهذا الأمر بما فيها روسيا وبريطانيا وفرنسا وحذرت أمريكا ، ولكنها أصرت على أنها خدعة ، بل قد علمت الموساد الإسرائيلية بذلك وحذرت أمريكا ولكن أمريكا أصرت على ذلك ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ، فلما وقعت الضربة اسقط في أيدي الأمريكان وبدأوا يمارسون ما يعرف بسياسة انتزاع النصر بخطوات منها :

1– قاموا بالإعلان الفوري أن الشيخ أسامة هو المسؤول ، وأخفوا جميع الأدلة المادية التي تدل على ذلك كالصناديق السوداء وغيرها وإظهار قوائم مزيفة لأسماء الركاب وبالتالي سوف تكون النتيجة ردة فعل في العالم كله برفض أن يكون الشيخ أسامة هو الذي قام بالعملية .

2 – قامت أمريكا باستكتاب عدد من الكتاب الأمريكيين وغيرهم لينشروا مقالات تدلل على ضخامة الأمن الأمريكي ووسائل الحماية الأمريكية وصعوبة اختراق الحاجز الأمني الأمريكي وأن ذلك العمل إنما تقوم به استخبارات دول متمكنة ، وغير ذلك من الأراجيف والأكذوبات ومن حيث هم أرادوا انتزاع النصر الذي حققه الشيخ ابن لادن بهذه الوسائل إلا أن الله جعلها سبباً في ترسيخ هذا الاعتقاد لدى أكثر الناس في العالم .

ومن هاهنا يظهر لنا تفسير الفضائح التي ظهرت مؤخراً فيما بين الاستخبارات الأمريكية والمباحث الفيدرالية في كون الاستخبارات لم تهتم بالتحذيرات التي جاءتها قبل شهر من الحادث ، لم تُرد أمريكا أن تعترف أنها وقعت في الفخ وأنها قد خدعت لأن في ذلك كسر لكبريائها .. فإلى جميع المخدوعين بقوة أمريكا أوجه هذا السؤال : إذا حصلت الضربة الثانية لأمريكا ماذا سوف تقولون ؟!! ..

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح وأن يجعل هذا العام عام عز ونصر للمسلمين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن وأن يجعل فيه هزيمة وسحقا وإذلالاً للكفر والكافرين وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي بوش عليه من الله ما يستحق ..

سينتصر العراق إن شاء الله ـ تحقيقاً لا تعليقاً ـ (1)

لا بد أن نتفق في البداية على أن هذه الحرب التي تشنها أمريكا على العراق هي حرب دينية ، و لا يمنع ذلك أن يكون لها أهداف أخرى إقتصادية أو غيرها ، فالعالم قد سمع مقالة عدو الله الرئيس الأمريكي حينما أعلن أن ما تقوم به أمريكا هو حرب صليبية ، و لا داعي أن نجادل عنه و نعتذر له فالمكنون في النفس أظهره الغضب على اللسان { قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر } (آل عمران ـ آية 118) ، كما أعلن هذا الكافر ميزانه الجديد " من لم يكن معنا فهو ضدنا " فمن الذي وقف ضد أمريكا ؟ كانت أفغانستان و العراق هما اللتان وقفتا ضد العتو و الظلم الأمريكي ، و حدث ما حدث في أفغانستان و اليوم نرى ماذا يحدث في العراق ، و أصبح العراق هو الدولة المسلمة الوحيدة التي تقف ضد أمريكا فهو الآن يعتبر الرمز الإسلامي و هو الآن يمثل جانب العز و الاستعلاء بينما ركع الباقون و سجدوا للبيت الأبيض ، و لذلك نقول إن الفرح بانتصار أمريكا على العراق هو فرح بانخفاض دين الرسول صلى الله عليه و سلم فالحرب دينية عند كل مبصر و سامع ، و ليس لنا كلام مع الصم و العميان و الفرح بهذا يكون نوعا من أنواع النفاق الاعتقادي الذي هو كفر و ردة عن دين الاسلام .

لم تكن القيادة العراقية هي وحدها التي سامت و تسوم شعبها سوء العذاب و لئن كانت بطشت ببعض شعبها في حلبجة فإن باقي القيادات العربية ليست بعيدة عما قامت به القيادة العراقية فهل ننسى ما صنعه عبد العزيز آل سعود بالاخوان الذين جاهدوا معه ثم غدر بهم ؟ و هل ننسى ما فعله أسد النصيرية بالمسلمين في حماة ؟ وهل ننسى ما فعله أمير المؤمنين بالجبت و الطاغوت ملك المغرب الهالك الحسن الثاني في شعبه ؟ و كم أباد منهم ؟ و غيرها من القصص المؤلمة لهؤلاء الحكام الزنادقة مع شعوبهم فلماذا جاءت أمريكا إلى العراق ؟ أ لكي تحرر شعبها كما تزعم و تدعي ؟! و لماذا بدأت به قبل غيره من الدول ؟ و هل سوف تقوم بتحرير بقية الشعوب من حكامها الطغاة ؟ إنها كذبة كبرى !! و لا أظن أن مسلماً يصدق هذا .. صحيح أن صدام ظالم و لكن ظلمه مقصور على شعبه و خاصةً بعد أن قصَّ الغرب جناحيه إثر اعتدائه على الكويت ، و مهما يكن من شئ فإن الظلم الأمريكي لا يقتصر على بلد معين ، و بالتالي فإن العاقل عند الموازنة يرى أن بقاء صدم في سدة الحكم مفسدة و لكن قيام أمريكا بهذه الحرب و انتصارها فيها هي مفسدة

أكبر و أعظم ، و لا يوجد عاقل فضلاً عن مسلم يتمنى أو يفرح بإزالة مفسدة صغرى لتحل محلها مفسدة كبرى أعظم منها بكثير .

من الحق أن نقول إن صدام الذي ينتمي و يتبنى أفكار حزب البعث العربي الاشتراكي و هو فكر يتناقض مع ثوابت عقيدتنا الإسلامية ففيه من الكفر ما فيه ، من الحق أن نقول إنه كافر و مرتد ، و لكن هل يناسب أن نعلن هذا الآن و ندندن حوله ؟ و نقوم بالدعاء عليه و على نظامه في الوقت الذي تحاربه أمريكا الصليبية التي لا يشك في كفرها مسلم ؟ بينما قد يخفى على كثير من المسلمين كفر النظام العراقي كما قد يخفى عليهم كفر بقية الأنظمة العربية الحاكمة .. إن الحق إذا قيل في ظرف و توقيت غير مناسبين قد يكون محل إنكار على قائله ليس رفضا للحق و لكن لأن الظرف و الوقت الذي قيل فيه ليسا صالحين ، و قد أنكر جماعة من التابعين على أنس بن مالك رضي الله عنه حينما حدث بحديث العرنيين عند الظالم الحجاج بن يوسف الثقفي ، و ذلك لأن في الحديث ذكر لأنواع من العقوبات التي أوقعها رسول الله صلى الله عليه و سلم على هؤلاء الذين نزلت فيهم آية المحاربة ، و قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم بحق فخشي هؤلاء التابعون أن يستخدم الحجاج هذه الأنواع من العقوبات مع الناس بالباطل و الظلم ، و في هذا تعليم لنا ألا نقول الحق في وقت قد يفهم الغير منه أننا نؤيد به الباطل أو يُستغل في الظلم و الباطل . فليتنا نعي هذه الدروس و نفهمها في تعاملنا مع هذه الأحداث .

---

(1)**كُـتب هذا الموضوع في يوم** / الجمعة ، الموافق لـ 9 / 2 / 1424هـ ..
وهذا مصـدره : http://www.qal3ah.me.uk/vb/showthread.php?s=&threadid=79436

لماذا نعتقد أن العراق سينتصر ؟! ..

إننا نعتقد أن العراق سينتصر لأسباب عديدة منها :-

1 ـ إن شعب العراق في هذه الحرب شعب مظلوم و مقهور و في حالة من الاضطرار لا يعلمها إلا الله ، و قد قال تعالى { أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض }، فهذا وعد من الله بإجابة دعوة المضطرين ، و لو سلمنا أن العراقيين كلهم كفار لكانت هذه الآية دليلاً على أن الله سيستجيب دعاءهم و يكشف ما نـزل بهم من السوء و البلاء ، و ذلك لأن الآية عامـة تتناول الكافـر و المسلم إذا دعا وهو مضطر ، فكيف و هم مسلمون و فيهم من أهل العلم و الفضل و الصـلاح مالا يخفى على أحد ممن زار تلك البلاد وعرفها ؟! .

إنهم يا قوم و الله مضطرون ، قد خذلهم إخوانهم و تركوهم لمخالب النسر الأمريكي تنهش فيهم و هم يتفرجون عليهم بل يعينون عدوهم عليهم فهل بعد هذا الاضطرار من اضطرار ؟! ..

هل تشكون في وعد الله يامسلمين يا من تقرأون كلام الله ؟ هل اعتقدتم في قوة أمريكا و نسيتم قوة الله ؟!! ..

هل آمنتم بأمريكا و كفرتم بالله ؟!! أما أنا فمؤمن بالله و بوعد الله و الله لا يخلف الميعاد .

2 ـ ذكر القرطبي عند تفسير هذه الآية { **قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس**

بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون } (سورة الأنعام ــ آية 65) : روى مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني قد أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم مَن بإقطارها أو قال مَن بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وروى النسائي عن خباب بن الأرت وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه راقب رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة كلها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل إنها صلاة رغب ورهب سألت الله عز وجل فيها ثلاث خصال فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي عز وجل ألا يهلكنا بما أهلك به الأمم فأعطانيها وسألت ربي عز وجل ألا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها وسألت ربي عز وجل ألا يلبسنا شيعا فمنعنيها . أ هـ فهذا وعد الله لرسوله صلى الله عليه و سلم ، و قد أعطاه ما سأل ألا يسلط عليهم عدواً من سواهم يستبيح بيضتهم و البيضة الجماعة .

و لا نعلم دولة و جماعة تعتبر رمزا للإسلام وقفت في وجه الصليب و لم تواليه سوى العراق ، و قد يمثل البيضة المذكورة في هذا الحديث ، لأنه ليس المقصود بقوله يستبيح بيضتهم أن يقتل كل فرد مسلم على وجه الأرض لأن هذا ممتنع أصلاً و لكن المقصود بها جماعتهم القائمة التي لها كيان و قوة و شوكة فإذا تم القضاء عليها كان ذلك انكسارا عظيماً للمسلمين ، فقد يتنزل هذا على العراق بصورته الحالية ، و قد يخالف في هذا بعض الاخوة و لكننا نستبشر بهذا الوعد و نرجو أن يكون في حق العراق .

فهل تشك يا مسلم في وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ؟ { و قد مكروا مكرهم و عند الله مكرهم و إن كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام } (سورة إبراهيم ــ آيات 46 ــ 47) .. إنه و عد الله ، و سينتصر العراق إن شاء الله ـ تحقيقاً لا تعليقاً ـ لكي ينفذ قدر الله الذي وعد ألا يسلط علينا عدواً من سوانا و لكن قد يسلط علينا عدوا منا ، لتحل عقوبة الله على هؤلاء الحكام المرتدين الذين ارتدوا بموالاة الصليبيين على المسلمين و عندها سوف ترى مشاهد الظلم و الطغيان البعثي التي سوف تحل بدول الجوار ، و الله المستعان .

3 ـ {**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** } وهذا سبب ثالث نعتقد من خلاله أن الله سيهزم أمريكا و ينصر العراق ، فبقاء أمريكا منفردة بالهيمنة و السيطرة على العالم يتعارض مع ما قررة الله في كتابه من السنن الكونية و منها سنة التدافع المذكورة في قوله تعالى : {**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض** } فهذا وعد من الله صادق و لن يخلف الله وعده ، و سنرى مصارع القوم قريباً إن شاء الله .

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق :-

ذكر ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية { **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شآء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا** } (سورة الفتح ــ آية / 27) .. كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف بالبيت فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة فلما ساروا عام الحديبية لم يشك جماعة منهم أن هذه الرؤيا تتفسر هذا العام فلما وقع ما وقع من قضية الصلح ورجعوا عامهم ذلك

على أن يعودوا من قابل وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك شيء حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أفلم تكن تخبرنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرتك أنك تأتيه عامك هذا قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم فإنك آتيه ومطوف به وبهذا أجاب الصديق رضي الله عنه أيضا حذو القذة بالقذة ولهذا قال تبارك وتعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هذا من الاستثناء في شيء . أهـ ..

فهذه هي طبيعة النفس البشرية ، و إذا كان فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أرضاه وقع في نفسه ما قد وقع و ظن أن الرؤيا لن تتحقق مع أن الرائي هو النبي صلى الله عليه و سلم و رؤيا الأنبياء حق و الصحابة يعرفون ذلك و لا يشكون فيه ، و لكنها النفس البشرية التي ربما تذهل عن وعد الله بسبب بعض الأحداث التي تقع و تسبب لها صدمة و هزة عنيفة تنسيها المسلمات و البدهيات حتى في أمور العقيدة الثابتة ، و لا ننسى موقف عمر رضي الله عنه عند موت النبي صلى الله عليه و سلم حيث حصل له رضي الله عنه من الذهول عن آية في كتاب الله مما جعله يستنكر و يستبعد أن يموت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و في هذه القصة صدَّ المشركون رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه من الصحابة رضي الله عنهم و كانت تلك عقبة في طريق تحقق الرؤيا في ذلك العام ، و لكن جعل الله بسببها صلح الحديبية الذي سماه الله سبحانه و تعالى فتحاً و كان في ذلك خيراً كثيراً للمسلمين ، و لكن تحققت الرؤيا في العام التالي ، و في هذا درس لنا أن نثق في وعد الله و فيما كشفه الله لنا من حُجُبِ الغيب عن طريق الرؤى و أن النصر قادم بحول الله و قوته مهما اعترض ذلك من أحداث و عقبات قد يبدو معها للوهلة الأولى أن شيئاً من ذلك لن يكون ، لقد سعى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه لتحقيق هذه الرؤيا عملياً بالإحرام للعمرة و التوجه إلى مكة و هذا يعطينا دفعة قوية بأن نعمل و نجاهد واثقين بنصر الله و وعده مهما حصل من الوقائع و الأحداث التي قد يتأخر بسببها و قوع المبشرات على أرض الواقع .

إننا نعذر الذين ربما شكوا في حصول النصر للعراق فالرؤى في هذا الباب ليست رؤى رسول الله صلى الله عليه و سلم – و لا يعني هذا أنها لا تقع - و هم كذلك ليسوا في إيمان عمر رضي الله عنه و أرضاه، حتى نطالبهم بتصديق هذه الرؤى و الحال كما ترون ، و لكني أقول لهم و لغيرهم تأسياً برسول الله صلى الله عليه و سلم :- هل قلت لكم ـ أيها المنصفون ـ أن العراق سوف ينتصر فور حدوث الحرب ؟ أو سينتصر في هذا العام؟ هل حددت لكم موعداً لحدوث هذا النصر كما قد يفعله بعض المعبرين ؟! قد يتأخر النصر و لكن ليس معنى ذلك أنه لن يأت ، و قد يتأخر تحقق الرؤيا أو بعض جزئياتها التي وردت فيها و لكن ليس معنى ذلك أنها لن تتحقق .

قد يقول بعضكم إن الحرب قد انتهت و بغداد قد سقطت فأقول إن الحرب لم تنتهِ ، و أعتقد أنها لن تنتهيَ إلا بموت صدام أو بقتله و أبنائه ، و إلا فإن احتمال عودته و ترتيبه لصفوف جيشه أمر وارد لا يمكن الجزم و القطع بعدم حدوثه و إلا كان هذا من الرجم بالغيب الذي ينكر به المخالف علينا مع أننا سلكنا طريقا شرعيا في الكشف عن الغيب ، و لا شك أن هذا الاحتمال قوي جداً بالنظر إلى ما هو موجود على أرض الواقع ، فهناك تساؤلات كثيرة تطرح نفسها حول هذا الاختفاء المفاجئ للقوة العراقية بشتى أنواعها و مسمياتها ، و متى أمعن العاقل في التفكير للوصول إلى حل هذا اللغز ، و معرفة الإجابة على هذه التساؤلات فإنه سيخرج بنتيجة عقلية و منطقية إلى أن هذا من تكتيك الحرب الذي سيسفر إن شاء الله عن تكبيد العدو خسائر فادحة و عظيمة .

و أخيراً .. لماذا لاننصف صدام بهذا ! :

فإن من العدل و الحق أن نقول إن صدام ليس عميلاً لأمريكا يشهد بذلك له أعداؤه من شعبه و على رأسهم المعارضة العراقية الموجودة في الخارج فهم يصفونه بالبطش و الظلم و لكنهم في نفس الوقت يؤكدون كراهيته الشديدة لأمريكا ، و لذلك فلنحذر من الأكاذيب الإعلامية و الشائعات الإخبارية التي تحاول أن تصف هذه العملية العسكرية التكتيكية في الانسحاب و الاختفاء من بغداد بأنها خيانة أو صفقة و ما شابه ذلك { و **لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** } (سورة المائدة ـ آية 8) ..

فنحن و إن كنا نعتقد في صدام أنه مرتد لكونه بعثياً ، إلا أن ذلك لا يحملنا أن نقبل فيه من الأوصاف ما قد عرف عنه خلافه ، كما أن كفره و ردته لا تمنعنا من أن نصفه بأنه عربي عنده من الصفات ما ليس موجوداً عند غيره من الحكام العرب الذين انبطحوا للغرب و أبى هو لعروبته الانبطاح .

هذا وأسأل الله سبحانه و تعالى أن يملأ قلوبنا إيماناً به و بوعده و أن لا يجعل لليأس طريقاً إلى قلوبنا و أن يمدنا بمدد من عنده يجعلنا أقدر على المضي و النهوض و حمل لواء المبشرات في الوقت الذي توالت فيه النكبات و الانتكاسات و السقطات .

{ **لقد نصركم الله في مواطن كثيرة و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها و عذب الذين كفروا و ذلك جزاء الكافرين** } (سورة التوبة ـ آية / 25) .

هل ما يحدث في العراق يخالف ما جاءت به الرؤى ؟! (1)

يتساءل الكثير من الاخوة المحبين لنا و لغيرنا - ممن رفعوا لواء المبشرات - و يقولون : ما هذا الذي حصل ؟! هل كانت الرؤى خاطئة ؟ أم كان بشير النجدي مخطئاً في تعبيره لها ؟ ! هل اختل المنهج الذي قرره النجدي في قضية تواتر الرؤى ؟ لقد أكد بشير النجدي أن الرؤى تواترت في شأن قيام أمريكا بحرب على العراق ، و أنها كذلك تواترت في شأن انتصار العراق على أمريكا و لكننا نرى واقعا مخالفاً لهـذا الأمر !! فما هو تفسير ذلك ؟! ..

أقول جواباً على هذه التساؤلات :

إن إمكانية الخطأ في قص الرؤيا و حكايتها أمر وارد بلا شك ، و كذلك يقال في مسألة تعبير الرؤى أن الخطأ وارد فيها كذلك ولكنني عملت جهدي في تلافي هذين الأمرين فقمت بالتثبت من الرؤى أولاً ، ثمَّ لم أكتف بتعبيري لهذه الرؤى بنفسي فقط بل عمدت إلى غيري من أهل التعبير – ممن يوثق في تعبيرهم – و سألتهم عن هذه الرؤى و تعبيرها و عما إذا كان قد بلغهم من الرؤى مثلها ، فجاءت المحاضرة التي ألقيتها كخلاصة تبين ما سوف يجري من أحداث عظيمة في مستقبل هذه الأمة ، و كانت هذه الخلاصة محل اتفاق بيني و بين عدد من المعبرين.

كانت الرؤى التي أوردتها في المحاضرة بخصوص ما يتعلق بحرب أمريكا على العراق ، كانت رؤى مجملة تبين نهاية هذا الحدث- أعني الحرب الأمريكية على العراق - و هو انتصار العراق بقيادة صدام حسين ، و لم يكن لدي وقتها أو لدى غيري من الإخوة المعبرين رؤى تفصيلية تبين كيف سوف تسير أحداث هذه الحرب ، و لكن بعد الانفتاح على الجمهور عن طريق المراسلات ، و مع اقتراب ساعة الصفر لبداية الحرب و ردت رؤى كثيرة تبين أن الغلبة في البداية سوف تكون للأمريكان و لكن بعد ذلك ينقلب ميزان الحرب لصالح العراق ليحصل النصر النهائي له و كنت قد عبرت رؤى من هذا القبيل في المنتديات أو عن طريق الرسائل الواردة على العناوين البريدية و سوف أذكر في هذا المقال بعضا من هذه الرؤى التي ربما اطلع عليها بعض الاخوة القراء بالإضافة إلى رؤى جديدة أخرى وردتني في هذا المضمار .

ومن هنا أُؤكد على صحة المنهج الذي اتبعته في مسألة تواتر الرؤى ، كما أُؤكد كذلك على صحة ما جاء في تلك المحاضرة من أخبار تتعلق بالمستقبل استندت فيها على الرؤى كطريق شرعي لمعرفة الغيب و الله الموفق و الهادي إلى سواء السبيل .

1- رؤى الحيوانات :

و أعني بهذا الرؤى التي يرى فيها الرائي حيوانا ضعيفا يتغلب على حيوان قوي ، أو حيواناً يتصارع مع حيوان آخر ، وهذه الرؤى من أبعد ما يكون عن حديث النفس وذلك لأن العقل يأباها فليس لها مدخل لكي تُؤلف أو تُخترع أو تكون من قبيل انعكاسات العقل الباطن :

أ - التيس يتغلب على النمر ! :

في مقالي " الله أكبر العراق يرفض القرار 1441 " ذكرت رؤيا ملخصها : أن نمراً بريا متوحشا خرج يطارد تيساً كبيراً فحلاً ،

---

(1)**كُـتب هذا الموضوع في يوم /** السبت ، الموافق لـ 17 / 2 / 1424هـ ..
وهذا مصـدره : http://195.138.224.39/vboard/showthread.php?s=&threadid=63555

و اا
التيس و ظهرت له انيـاب فعضه النمر عضة اخترطت جذعه بالكامل فهلك النمر ، يقول الرائي : و كان النمر عبارة عن جسدين برأس واحدة .

هذه الرؤيا نموذج لرؤى كثيرة مشابهة لها لكنها مجملة و لا تبين تفاصيل الحرب ، لو سألت أي معبر في الدنيا لقال إن النمر رمز لدولة قوية أجنبية و التيس رمز لدولة عربية ضعيفة لا تداني في القوة قوة الدولة المرموز لها بالنمر في هذه الرؤيا و من المستبعد عقلاً أن يتغلب التيس على النمر ، و لكن الرؤيا تقول إنه سيتغلب على النمر ذي الجسدين

و الرأس الواحدة فكما يستبعد الكثير منا أن يتغلب العراق على التحالف الأمريكي البريطاني فإن الرؤيا تبشر بحصول ذلك و هذا وجه كونها بشارة لأنها جاءت على غير المعتاد و المتوقع عند الناس . و لو كان انتصار العراق عند الناس أمرا متوقعا حسا و واقعا لما كان للرؤيا أي فائدة تذكر ، لأنها لم تأتِ بجديد . و في هذه الرؤيا التي ذكرناها إشارة إلى أن العراق سوف يظهر أمراً لم يكن يتوقعه أحد من الناس فإن ظهور أنياب للتيس أمر غير وارد أصلاً . لكن قد يعارض البعض في تنزيل هذه الرؤيا على الحرب الأمريكية العراقية و يقول ربما تكون الرؤيا متعلقة بحرب أخرى تشنها أمريكا على دولة عربية (قد تكون سوريا) فنقول إن هذا أمر محتمل لكن الذي يعرف الرؤى و علم عبارتها يدرك أن مثل هذه الرؤى تنزل على أول حرب تقوم كان الناس يترقبونها و يتوقعون حدوثها و بالتالي لا يمكن تنزيل الرؤيا على الحرب رقم 2 التي يمكن أن تقوم على سوريا لا قدر الله .

ب - رؤيا الثورين الأحمر و الأسود :

من الرؤى التي تمَّ نشرها في المنتديات تلك الرؤيا التي فيها أن امرأة عجوزاً رأت ثوراً أحمر هجم على ثور أسود فجثا الثور الأسود على ركبتيه من قوة هذه الهجمة و الضربة ثم تقول الرائية انقلب الوضع فرأيت الثور الأسود قد علا فوق الثور الأحمر و انتهت الرؤيا . هذه رؤيا تمَّ نشرها قبل الحرب في العام الماضي و هي واضحة في أن الثور الأحمر سوف يقوم بهجمة قوية شرسة تؤدي إلى أن يجثو الثور الأسود على ركبتيه ، فإلى ماذا يرمز الثوران الأحمر و الأسود؟ حتى نعرف ذلك فلا بد أن أذكركم برؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث قال : رأيت غنماً سوداء و حمراء تتبعني فأولتها أن العرب و العجم تتبعني . فجعل السوداء رمزاً للعرب و جعل الحمراء رمزاً للعجم ، إذن الرؤيا تعني أن دولة أعجمية سوف تحارب دولة عربية و سوف تحقق الدولة الأعجمية نصراً مؤقتاً ثم تكون النصرة و العلو و الظهور للدولة العربية ، وها نحن ذا نرى النصف الأول من الرؤيا قد تحقق على أرض الواقع و جثا العراق على ركبتيه و نحن ننتظر أن يعلو العراق مرة أخرى على خصمه .

2- و هكذا بكى صدام ! :

في بداية الحرب رأى أحد المشايخ - الذين نحبهم في الله – رؤيا و قد قصها على بعض الإخوة فحدثوا بها حتى أصبحت حديث الناس يتناقلونها فيما بينهم ، و قد بعث بها إليَّ أحد الإخوة الذين سمعوها يسألني عن تعبيرها ، و إليكم الرؤيا أيها الأحبة : رأى الشيخ فيما يرى النائم كأن صدام حسين يجلس على سرير في غرفة و دخل عليه بوش و صدام لم يكترث به غضب بوش و اقترب من صدام و صفعه صفعة على خده الأيمن و صفعة على خده الأيسر و بكى صدام ، قال الشيخ في نفسه هذا صدام الذي يقولون عنه أنه بطل يبكي هكذا !! أين البطولة أين الشجاعة ؟ ! قال الشيخ : و بينما كنت أسائل نفسي و إذا بصدام قد هبَّ و قام و بدأ يسدد قبضتي يديه الواحدة تلو الأخرى إلى بوش و كأني أرى شخصاً واقفاً إلى جواره يساعده و سقط بوش على الأرض و انتهت الرؤيا .

هل تحتاج هذه الرؤيا إلى تفسير أيها الأحبة ؟! لقد قلت حينها أول ما بلغتني الرؤيا سوف تدخل أمريكا العراق من الشمال و من الجنوب و هذه هي الصفعتين و بعدها سيبكي صدام و هذا رمز للضعف الذي سيلحق به ، و كان هذا واضحاً جليا يتمثل في سقوط بغداد ، و سبحان الله و حتى تصدق الرؤيا بحذافيرها فإنها تدل على أن الشيخ سوف يذم في صدام أيما ذم – و هذا ما بلغني عنه - و لربما أحدث له ما حصل في العراق هزة نفسية حيث لم يكن يتوقع أن يحدث مثل ذلك ! والرؤيا تدل بوضوح على أن العراق سينتصر بقيادته السابقة و سوف يكون هناك من يساعده . و هكذا نرى في هذه الرؤيا شيئا من التفاصيل

لم تذكره بقية الرؤى و لو قدر أن تجتمع لدينا رؤى الناس كلها لأمكن أن نعطي صورة تفصيلية واضحة للحرب من البداية و حتى النهاية ..

3- الصحاف : لقد خدعكم الرئيس ! :

وهذه رؤيا بعث بها إليَّ أحدُ طلبة العلم المعروفين وقال : لقد رأتها ابنة صديق له – وهي امرأة بالغة – وكانت قد رأتها قبل الحرب بيوم واحد وقد رأت المشهد التالي :

صدام يجلس على كرسي ويقف إلى جواره محمد سعيد الصحاف ، وهناك مجموعة من الصحفيين حول الرئيس العراقي ، قام صدام بإخراج مسدس من جيبه وصوبه إلى رأسه وهو يقول : أشهدُ ألا إله إلا الله و أشهدُ أن محمداً رسول الله ، ثم أطلق رصاصة على رأسه وحينها تفرق الصحفيون وهم في حالة ذعر وخوف وهلع بسبب ما شاهدوه فلما رآهم الصحاف كذلك – وهم يركضون مذعورين – قال لهم أيها الصحفيون تعالوا ، لقد خدعكم الرئيس !! وأشار إلى الرئيس لقد كان لا يزال على قيد الحياة .

أعتقد أيها الاخوة أن الرؤيا واضحة لا تحتاج إلى تفسير ، وهي تبين أن ما حصل في العراق مع قوات التحالف ليس إلا خدعة ولكن في الرؤيا إشارة إلى أن صدام قد يظهر التوبة ويتمسك بالخطاب الديني حيث أنه نطق الشهادتين وقام بقتل نفسه وقد قال الله تعالى :" **و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم** " البقرة / 54 ..

فهل تحمل هذه الأحداث الرئيس صدام على التوبة ؟! ليس ذلك على الله بعزيز ، ولربما ظهر مرة أخرى بلباس ديني ربما جعل الأمة تلتف حوله في حربه ضد الصليبيين وقد يكون هذا سبباً قوياً في تحقق النصر له والله أعلم .

4- سوف ينجو صدام :

يقول الرائي : رأيت صدام في سفينة حربية في البحر و كأني في بغداد راكباً سيارتي وقد أوقفتها لأقوم بحمل بعض المجاهدين وكنت أظن أن عددهم قليلاً وإذا بهم قد كثر عددهم والكل يريد أن يركب معي وفجأة ظهرت طائرة مروحية فوقنا فخفت منها فقال لي أحدهم : لا تخف إنها من طائرات صدام .

هذه الرؤيا بلغتني قبل يومين من كتابة هذا المقال ، وهي واضحة جداً في أن صدام ســـــوف ينجو ، فالسفينة رمزٌ للنجاة عند المعبرين في القديم والحديث وهذه النجاة تعني أن القائد صدام حسين سوف يعود للظهور مرة أخرى ليقاتل بضراوة وشراسة تنتهي بتحقق النصر له إن شاء الله كما تدل عليه بقية الرؤى .

5- أنيس منصور وصدام حسين :

بعث إلي أحد الأخوة برسالة ضمنها الرؤيا التالية وقال إنه سمعها من أحد المشايخ بينما كانوا يتناولون طعام العشاء وذلك على أثر مجلس ضم عدداً من المشايخ تكلموا فيه عن الأحداث الحالية ، قال الشيخ وهو يقص الرؤيا على العشاء وقد سأله أحد الحاضرين عن رأيه في الحرب وهل سينتصر صدام أم لا ؟! مع أنه في تلك الليلة كانت القوات الأمريكية قد دخلت بغداد فقال الشيخ وهو من المعروفيـن بتعبير الرؤى : لم يقدر لي الحج في العام الماضي ، وفي ضحى يوم عرفة نمت فرأيت فيما يرى النائم كأن المذيع في قناة

الجزيرة يتحدث ويقول : إنّ شخصية الكاتب أنيس منصور تتشابه في كثير من صفاتها بنسبة 25% مع صفات القائد العربي صدام حسين ، صـدام حسين الذي ثبت 100% أنه السفياني قال الشيخ و كأني أرى صورة أنيس منصور وهي تنطبق على صورة صدام حسين بصورة متكررة قال الشيخ : فكأني استيقظت من النوم في داخل هذه الرؤيا وكأني التقيت شخصاً في الشارع وقلت له والله الذي لا إله إلا هو إن صدام منصور وكنت أكرر هذا اليمين وأقول رأيت البارحة كذا و كذا .

قال كاتب الرسالة : وقد عبرها الشيخ الرائي بأنها صريحة بأن صدام سوف ينتصر ، وقد بعثتُ بها إليكم يا شيخ بشير لكي أعرف رأيكم فيها .

يقول بشير النجدي : أتفق مع الشيخ الرائي في تعبيره لكني أحب أن أضيف أن الرؤيا تفيد بأن صدام سينتصر ولكن سوف تواجهه مشكلة وعقبة سيتجاوزها ثم سيتحقق له النصر إن شاء الله . وفي الرؤيا ما يدل على أن صدام حسين هو السفياني اللهم إلا إن كان الشيخ الرائي يعتقد في قرارة نفسه أن صدام حسين هو السفياني فهنا قد يكون هذا المقطع من الرؤيا من قبيل حديث النفس فلا نستطيع الجزم بذلك بناءً على هذه الرؤيا .

وهنا نستفيد قاعدة من قواعد التعبير:

وهي أنك إذا رأيت في المنام رجلاً أو امرأة أو غيرهما من الأشياء التي توصف أو تتسمى بكلمة مشتقة من الحروف ن ص ر مثل نصر وناصر ومنصور وكذلك فريق النصر ، فإن هذا يعني بأنك ستواجه مشكلة ولكنك سوف تتجاوزها وهذا هو النصر . لأجل ذلك عبرنا رؤيا الشيخ التي تطابقت فيها صورة أنيس منصور مع صورة صدام حسين عبرناها بانتصار صدام حسين من كلمة منصور ولكن بعد أن يواجه مشكلة ، ولا شك أن ما حصل في الحرب هو مشكلة المشاكل . و نحن في انتظار حصول النصر لصدام لتتحقق رؤيا الشيخ حفظه الله .

6- رؤيا الجيمس و الجيب :

و من الرؤى المبشرة في هذا الخصوص هذه الرؤيا التي انتشرت في المنتديات و هي رؤيا لأحد الإخوة المؤذنين في مدينة بريدة يقول فيها :-

رأيت أنني خلف جامع الراجحي (وهو جامع عندنا في بريدة) وخلف هذا المسجد (من الجهة الشرقية) حفر كثيرة وبعضها عميق .. وفجأةً رأيت سيارتين تتصارعان .. السيارة الأولى هي سوبرمان (جمس) .. والسيارة الثانية (جيب) له صدام بارز في المقدمة .. فتصارعا .. وفجأة سقط الجيب بقوة في الحفرة وأخذت أنظر إلى الجيب وهو يتدحرج في الحفرة .. ثم عدل الجيب وجهته .. وانطلق بسرعة عالية جداً إلى الأعلى متجهاً إلى (الجمس) فضربه ضربة قوية انقسم على إثرها قسمين ثم أتيت إلى السيارة المصدومة (الجمس).. فرأيت رجلاً أسوداً للغاية وهو ساقط على الأرض و هو يتشحط في دمائه ..) اهـ ...

هذه الرؤيا مع كونها مرموزة إلا أنها واضحة ، و كونها مرموزة يبعدها عن أن تكون من قبيل حديث النفس ، و أزيدها توضيحاً فأقول إن السيارة الجمس رمز لدولة غربية و ذلك لأن الجيمس صناعة أمريكية ، و الجيب رمز لدولة شرقية لأنه صناعة يابانية ، و استخدم الرائي كلمة يتصارعان و لم يستخدم كلمة يتصادمان فهو إشارة إلى صراع قائم ، و مكان هذا الصراع الجهة الشرقية من الجامع ، إذن الرؤيا تشير إلى صراع قائم في جهة الشرق بين دولتين غربية و عربية ، و بالتالي فمن الواضح جداً أنها تتنزل على الحرب الأمريكية العراقية ، و جاءت عبارة صدام بارز لكي تكون شاهداً مقصوداً في الرؤيا و هي بالتالي

ترمز إلى القائد لهذه الدولة العربية و هو صدام حسين ، و تحكي الرؤيا تفاصيل لهذه الحرب و هي السقوط في البداية لهذه الدولة العربية (العراق يقيادة صدام) بعد الهجوم الشرس من قبل الدولة الغربية (أمريكا) ، ثمَّ – و قد استخدم الرائي كلمة ثمَّ و هي تفيد التراخي في اللغة - قام الجيب بتعديل وجهته لينطلق سريعاً و يضـرب الجيمس الضربة القاضية .

لقد وقع من هذه الرؤيا نصفها و بقي النصف الآخر إنه انتصار العراق بقيادة صدام حسين ، نعم بقيادة صدام حسين و أؤكد على ذلك ، فأسأل الله سبحانه و تعالى أن يقر أعيننا بتحقق النصر للعراق ، و أن يخذل أعداءه الصليبين إنه قوي متين .

كلمة أخيرة :

يخوض أكثر الناس في أمر هذه الحرب ومستقبل العراق ويستندون في ذلك إلى ما تبثه القنوات الفضائية ووكالات الأنباء العالمية و في هذه الأخبار من الكذب والغش والخداع والتضارب ما لا يخفى على أحد وكل هذه التحليلات لا تخرج عن كونها تخرصات وتوقعات تعتبر في كثير من الأحيان من قبيل الرجم بالغيب هذا لو سلمنا بأن المعلومات التي استندت إليها كانت صحيحة وصادقة ومع ذلك فهي لا تواجه بالإنكار والهجوم مهما كانت سخيفة وبعيدة عن التحقق على أرض الواقع لكن في المقابل حينما يأتي الكلام مني ومن غيري ممن رفعوا لواء المبشرات تجد العكس ، هذا مع أننا سلكنا طريقاً شرعياً للتعرف على الغيب جاء في كتاب ربنا وفي سنة رسولنا صلى الله عله وسلم وفي هدي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ومن اتبعوهم بإحسان إلى يومنا هذا ، وهذا يشبه ما تفعله الأنظمة الحاكمة وما تتبعه من سياسات علمانية في التعامل مع رعاياها، فأنت إذا قمت بكتابة مقال تنتقد فيه السياسة الداخلية أو الخارجية للدولة أو قمت بانتقاد أي نظام حاكم عربي أو غربي ، فإن الأمر يكون عادياً ، ولكنك إذا أردت أن تقرأ هذا المقال أو تقول مثله في المسجد على شكل خطبة أو موعظة وجدت العجب العجاب لقد خرجت عن حدود الوعظ والإرشاد لقد أقحمت السياسة في الدين ولا سياسة في الدين وهذا منطق بني علمان لعنهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة .

فاصبروا أيها الأحبة فإن هذا من الابتلاء و إن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، ولا يضركم سخرية الساخرين فلقد سخر أقوام من أنبياء وأتباعهم فلمن كان الظفر ولمن كان النصر ؟! قد يقول البعض إنكم تجزمون وتحلفون وغيركم من المحللين إنما يذكرون ذلك على سبيل التوقع ولا يجزمون !!! ..

فنقول : إذا جزمنا وحلفنا على ما يغلب على الظن حدوثه فلنا في ذلك أسوة بسلفنا الصالح رضوان الله عليهم فلسنا بذلك مبتدعة ولا خلفيون ولقد رسم لنا علماء سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى منهجاً سلفياً في التعامل مع الرؤى اتبعناه و سلكناه لما ظهر لنا قوتهم فيما أوردوه من حجج وأدلة وبراهين رسموا بها هذا المنهج ، ولم نجد من يخطئهم ويبين زلتهم – إن زلوا – بالدليل حتى نتقيَ خطأهم فنحن بهذا المنهج مستمسكون وعليه سائرون لا يضرنا من خالفنا وخذلنا وسوف ينصرنا الله بحوله وقوته ويظهر لمخالفينا خطأهم في التنقص والتهجم علينا ونحن نحتسب على الله أن يثيبنا ويؤجرنا على ما نقوم به لأننا متبعون ولسنا مبتدعين ونرجوا الله أن نكون من المخلصين .

سيروا على بركة الله أيها الاخوة وارفعوا لواء المبشرات عالياً ، لا توقفنكم الأقلام المأجورة ، ولا الأقلام الجاهلة ، ولا الأقلام الحاسدة التي تريد منا أن نكون مثلهم مرجفين ومخذلين ، كونوا ممن يبعث الأمل في نفوس هذه الأمة المقهورة الذليلة الضعيفة وهذا لعمري من أكبر العوامل التي تنشط هذه الأمة ولا تجعلها تفقد الأمل في أن تعود لها العزة

والكرامة والتمكين إنهم يائسون يريدون منا أن نكون يائسين مثلهم ، نحن رفعنا لواء المبشرات وهم سقطوا في بؤر المنفرات و نحن سلكنا مسلك الفأل وهم سلكوا مسلك الطيرة والتشاؤم ، ولا يضرنا أنهم فهموا الحق الذي رفعناه وتبنيناه ،أنهم فهموه على وجه باطل فقالوا عنا : مخدرين ومثبطين ، فالقرآن كلام الله وكله حق وقد كان لقوم هداية ونوراً ورحمة ، ولكنه مع ذلك كان سبباً في ضلال وشقاء قوم آخرين من أهل الكفر و البدع والخرافة الذين سلكوا به مسلك المغضوب عليهم والضالين ، ولم يتبعوا فيه منهج الأئمة الصادقين العاملين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وصدق رسولنا صلى الله عليه وسلم حينمـا قـال :" إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين " اللهم ارفعنا بهذا الكتاب الكريم و اجعلنا به عاملين ولما جاء فيه من الأخبار والمبشرات مصدقين ... اللهم آمين ..

خاتمة ووقفات لابد منها

حول ما يعتقده البعض بأن المبشرات إنما تفيد القعود عن العمل

من خلال إلقاء نظرة على ما كتب من تعليقات على مواضيع كتبت فيها أمور تتعلق بالرؤى يجد الواجد منا أننا وصلنا إلى حالة عجيبة غريبة في التعامل مع المبشرات .

الرؤى من قدر الله :

أحدهم يعلق ساخرا على موضوع ذكر المبشرات فيما يتعلق بالقحطاني فقال : (نضع رجْل على رجْل مادام القحطاني راح يجيبها باردة مبردة . . . الخ) !! ..

هذا وغيره كثير ممن لم يفهموا حقيقة أمر الرؤى !! ..

الرؤى أيها الاخوة هي من قدر الله الذي كشفه الله لعباده عن طريق المنام وهي كما يسميها الشاطبي رحمه الله : (الوحي المنامي) فالتعامل مع قضية الرؤى فرع عن التعامل مع القدر وبالتالي إذا كانت العقيدة فيما يتعلق بأمر القضاء والقدر عقيدة مغلوطة فسوف ينجم عنها سلوكيات خاطئة .

إن الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان وقد ضل في فهم هذا الركن طوائف من المسلمين من أهل البدع فالجبرية مثلاً ممن يقولون بعقيدة الجبر وأن كل ما يصدر من أفعـال الإنسان فهو أمر مجبور عليه ، وبالتالـي كل ما يصدر من أفعال سواء كانت خاطئـة أو كانت صائبة تعتبر هي إرادة الله ومشيئته بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يحب وقوع ذلك ، فلم يفرقوا بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية حيث إن الأولى هي مشيئة الله والثانية هي ما يحبه الله ، فليس كل ما أراده الله كونا يحبه شرعا وليس كل ما احبه شرعا واقع كونا .

الصوفية مثلاً في تعاملهم مع عقيدة القضاء والقدر ، فإذا دخل العدو إلى ديارهم قالوا هذا قدر الله وإذا قاومنا العدو فمعنى ذلك أننا نعترض على قدر الله ، وبهذه العقيدة الفاسدة عطلت شعيرة الجهاد ، وبهذه العقيدة تربع حكام الجور والظلم والكفر على عروش الحكم وقال الناس الله هو الذي وضعهم ولولم يكن فيهم خير ما وضعهم الله وبالتالي تركت شعيرة إنكار المنكر على ولاة الجور والظلم ، مع أنه يمكن الرد على تصورات هؤلاء بمثال بسيط هذا المثال حصل في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه : طاعون في الشام وكان أمير المؤمنين في طريقه إليها وقبل أن يصل استشار الصحابة فكان رأي أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حينما اراد عمر الرجوع قال أبو عبيدة أتفر من قدر الله يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : لو كان غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نفر من قدر الله إلى قدر الله .

ومن لم يفهم هذه القصة وهذا الكلام نضرب له هذا المثال : أنت حينما تجوع فالجوع من قدر الله ، وحينما تأكل وتشبع فالأكل والشبع من قدر الله ، فأنت تدفع قدر الله بقدر الله وليس الأكل والشرب اعتراضاً على القدر الأول ! ..

(1)**كُـتب هذا الموضوع في يوم /** الثلاثاء ، الموافق لـ 16 / 8 / 1423هـ ..
وهذا مصـدره : http://195.138.224.39/vboard/showthread.php?s=&threadid=46663

مع العدو إذا دخل البلاد ! فحري بهم أن يفهموا هذا المعنى ! ..

إن الأمة لم تنتكس وتتردى إلى هذه الدرجة من الانحطاط إلا بالعقائد الفاسدة والتصورات المغلوطة ، وبالتالي وصلنا إلى ما وصلنا إليه بسبب هذا الأمر .

المبشرات تفجر الطاقات وتدعو إلى العمل :

حينما يفهم المرء عقيدة القدر فهما صحيحا فانه سوف ينطلق إلى العمل حينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما منكم إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار فقال الصحابة ففيم العمل يا رسول الله فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة) ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) فالشخص الذي يقول مثلا إذا قدر الله لي ولد فسوف يأتيني ولد سواء تزوجت أم لم أتزوج . . هذا كيف ينظر إليه ؟ ! ... الجواب / أحمق مجنون ! ..

مثله تماما شخص رأى رؤيا وعبرت له بأنه يأتيه ولد ؛ هذه الرؤيا التي هي من المبشرات كيف سوف يستقبلها ويتعامل معها هذا الرائي ؟!! .. هل سوف يعتزل الزواج والنساء ويقول الرؤيا سوف تتحقق ؟! ..

أعتقد أن الكل يوافقني في أن هذا الثاني كالأول تماما ، أحمق مجنون ، وبالتالي إذا نظرت إلى فهم الناس وتعاملهم مع المبشرات فانك للأسف قد تجدهم بهذا الوصف ! ..

إذاً .. هذه الرؤيا سوف تكون دافعا للرائي بأن يتزوج وإذا كان متزوجا لم يولد له فانه ربما يتزوج الثانية وإذا كان متزوج بأكثر من واحد وقيل له انك عقيم فان هذه الرؤيا سوف تجعله يطلب العلاج ويلف العالم لأنه يوقت بأن الولد قادم إن شاء الله ... هذا هو التصرف السليم ، وهذا هو التعامل الصحيح .. وأما الذي سوف يجلس رِجْلاً على رِجْل وينتظر القحطاني يجيبها باردة مبردة فاعتقد أنه حري بذلك الوصف .... أحمق مجنون ! ..

نماذج من التفاعل الحي مع المبشرات :

أحدهم قال لي مادام الشيخ أسامة منصور وهو القحطاني الذي سوف يسلم الراية للمهدي (هكذا قال لي) فلماذا لا أبايعه وأقاتل معه لعلي أن أكون في جيش الرايات السود الذي يوطئ للمهدي سلطانه ..

آخر قال لي طالما أن أمريكا سوف تخسر معركتها ضد العراق فبماذا تنصحني إذا أنزلت القوات الأمريكية جنودها على أرض العراق ... أنا أريد أن أذهب أجاهد وأقاتل مع المسلمين ضد هؤلاء الصليبيين الغزاة ، فإما النصر الموعود وإما الشهادة ..

وثالث يقول طالما أن عيال ابن سعود سوف يقتتلون وسوف يظفر سلطان بعبد الله وسوف يخرج على سلطان فئات من الشعب المجاهد ، فلماذا لا أتسلح من الآن وأتدرب حتى أكون في زمرة هؤلاء المجاهدين الذين يغيرون ويقضون على آخر رمز من رموز هذا النظام !

هذه نماذج للتعامل الحي مع الرؤى وغيرها كثير فأين هذا من ذاك الأحمق المجنون الذي يريدها باردة مبردة .

مصيبتنا أيها الأحبة هي الفهم الخاطئ والوعي الناقص ، وقد كان بعض أهل العلم يرى ألا القي المحاضرة التي كانت عن أثر الحرب الأمريكية العراقية على النظام السعودي (1) من باب (لا تبشرهم فيتكلوا) ، ولأن فهم أكثر الناس على هذا النحو وعلى تلك الصفة ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكني رأيت بعد الاستخارة والاستشارة أنه لا بد من إلقائها حتى تتنبه الأمة إلى الخطر القادم وتستبشر بالفرج الكبير الآتي وبخاصة أني رأيت رؤى في نفسي وآخرون رأوا رؤى فـيَّ تدل عل أن هذه المحاضرة سوف يكون بسببها هداية كبيرة لكثير من الناس في الداخل وفي الخارج .. أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها وأن يوفقنا جميعا للفهم الصحيح المثمر للعمل الجاد عند سماع هذه الرؤى والمبشرات) ..

وكتب / بشيـر بن محمـد

النـجـدي

بلاد الحرميـن ـ الرياض

(1) هذه المحاضرة التي يشير إليها الشيخ هي لفضيلته ، وهي في روعتها وموضوعيتها أشهر من نار على علم ، وعنوانها : (الحرب العراقية الأمريكية المتوقعة وأثرها على الجزيرة العربية على ضوء الرؤى والأحداث) ، وقد ألقاها فضيلته يوم / الأحد ، الموافق لـ 29 / 7 / 1423هـ ، ومدتها ساعتان وعشرون دقيقة ، وهي منشورة على شريطين ، وموجودة ـ أيضاً ـ على الإنترنت على عنوان : http://al-ansar.biz/ansar/sound/bashir1.htm ..

الرقم	الموضـــــــــــــــوع	الصـفـحـة
1	ـ إضاءة قبل الدخول ـ وتحتوي على رؤى في هذه الحرب قد وقع جزؤها الأول ! ـ	2
2	ـ مقدمة وتوطئة (الرؤى ودورها في تثبيت المسلم عند الفتن)	3 ـ 6
3	❞ فتنة مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ	3
4	❞ اختلاف الناس فيما قام به الشيخ أسامة بن لادن ـ حفظه الله ـ	4
5	❞ ابن لادن يقف إلى جوار المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ	4
6	❞ مسلسل تساقط رموز الصحوة	4
7	❞ قصة أبي جمرة الضبعي	5
8	❞ كلمة أخيرة : ابن لادن هو المسؤول	5
9	ـ سينتصر العراق إن شاء الله ـ تحقيقاً لاتعليقاً ـ	7 ـ 10
10	❞ لماذا نعتقد أن العراق سينتصر ؟!.....	8
12	❞ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ..... !	9
13	❞ وأخيراً : لماذا لانصف صدام بهذا ..... ؟!!	10

14	ـ هل ماحدث في العراق يخالف ماجاءت به الرؤى ؟!!	11 ـ 15
15	" أولاً : رؤى الحيوانات :	11
16	أ ـ رؤيا التيس يتغلب على النمر !	11
17	ب ـ رؤيا الثورين الأحمر والأسود !	12
18	" ثانياً : رؤيا : وهكذا بكى صدام ..... !	12
19	" ثالثاً : رؤيا : الصحاف : لقد خدعكم الرئيس ..... !	13
20	" رابعاً : رؤيا : سوق ينجو صدام	13
21	" خامساً : رؤيا : أنيس منصور وصدام حسين ..... !	13
22	" قاعدة من قواعد التعبير	14
23	" سادساً : رؤيا : الجيمس والجيب ..... !	14
24	" كلمة أخيرة إلى حاملي لواء المبشرات وإلى المعتمدين في تحليلهم لمستقبل العراق على وسائل الإعلام الخائنة .	15
25	ـ خاتمة ووقفات لابد منها حول ما يعتقده البعض بأن المبشرات إنما تفيد القعود عن العمل	16 ـ 18
26	" الرؤى من قدر الله	16
27	" المبشرات تفجر الطاقات وتدعو إلى العمل	17
28	" نماذج من التفاعل الحي مع المبشرات	17
29	ـ حاشية (الدلالة على عناوين محاضرة الشيخ بشير الشهيرة حول الأحداث)	18
30	ـ الـفـهـرس	19